فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايل العبد هذا الاضطرار
لا في الدنيا ولا في الاخرة ولو دخل الجنة وهو محتاج
الى الله تعالى فيها غير انه غمس اضطراره في المنة التي
افرغت عليه ملابستها وهذا هو حكم الحقايق اذ لا
تختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا
ولا في الاخرة فالعلم صفته الكشف اي علم كان
وفي اي وقت كان والارادة صفتها التخصيص اي
ارادة كانت وفي اي وقت كانت ومن اتسعت انواره
لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله تعالى اقواما اضطروا
اليه عند وجود اسباب الجاتهم الى الاضطرار فلما
زالت زال اضطرارهم قال الله تعالى واذا مسكم الضر
في البحر الاية وقال عز من قايل واذا مس الانسان الضر
الاية وقال جل وعلا قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر الايتين الى غير ذلك من الايات الواردة
في هذا المعنى ولما لم تصل عقول العموم الى ما يعطيه
حقايق وجود ذاتهم سلط الحق عليهم من الاسباب
المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة

الهيبة

الهيبة انتهى **خير اوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وترد الى وجود ذلتك**
انما كان هذا خير الاوقات لك لوجود حضورك
فيها مع ربك وانقطاع نظرك عن الوسايط والاسباب
الموجبة لبعدك وحجبك فهي لا محالة خير اوقاتك
وهي مواسمك واعيادك حسبما يقول المولف رحمه الله
تعالى هذا بعد هذا يحكى عن عطى السلمي رضي الله عنه
انه بقي سبعة ايام لم يذق شيا من الطعام ولم يقدر على
شي فسر بذلك غاية السرور فقال يا رب ان لم تطعمني
ثلاثة ايام لاصلين لك الف ركعة قيل ان فتحا
الموصلي رضي الله عنه رجع ليلة الى بيته فلم يجد عشاء
ولا سراجا ولا حطبا فاخذ يحمد الله تعالى ويتضرع اليه
ويقول الهي لاي سبب وباي وسيلة واستحقاق عاملتني
بما تعامل به اولياءك قال بشر بن الحارث الحافي رضي الله
عنه بلغني ان بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب
من الله يكسوها فقال لا ادعها حتى يرى الله عريها وصبري
عليها قال وكان اذا كان ليالي الشتاء جمع عياله وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)